نشرة العودة

نصف شهرية/ تصدر عن حركة فتح/ إعلام الساحة اللبنانية

هنا قلبي

وجزوري وميلاد المسيح ومعراج النبي الكريم

المخيم
هو من أبرز عناوين حق العودة

إنه سجلٌّ حافلٌ بالعطاء، والفداء، والتضحيات، والمجازر، والفقر والمجاعة، والحصار والدمار، وكلّ أصناف المعاناة. لكنه أيضاً ورغم كل المآسي، والحرمان، ومحاولات الإلغاء والاقتلاع، ظلَّ المخيمُ ذلك العنوان الذي سكنَ في وجداننا وفي عقولنا، مثلما سكنَّا نحن في أزقته، ودروبه الضيّقة، عشنا معاً، وأصبحنا جزءاً من تاريخه، كما أصبح هو جزءاً من كياننا الوطني والسياسي والقانوني، لأنه احتضنَ ذكرياتنا بمرارتها، وحلاوتها، وهو الشاهدُ علينا وعلى تضاريس حياتنا.

من هذا المنطلق فإنَّ للمخيم قدسيته الوطنية والسياسية والاجتماعية، فهو الذي حمل همومَ نكبتنا ولجوئنا، وهو الذي صانَ كينونتنا الفلسطينية، وهو الذي أنعشَ، ونمَّى، وطوَّر علاقاتنا الاجتماعية، والمخيم هو الذي فتح صدره وقلبه لاستيعاب خلافاتنا، وتبايناتنا وانفعالاتنا، وأعاد صياغتها لنكون على قلب رجلٍ واحد، ونواصل المسيرة، وسنبقى على العهد طالما بقي الوطنُ محتلاً.

ومن هذا المنطلق، ومن خلال نظرة ثاقبة وموضوعية إلى واقع مخيماتنا في لبنان تحديداً، فإنَّ الأوضاع مؤلمة، ومحزنة، وهي تفتقر إلى الجدية الكاملة من قِبل من يسهرُ عليها، وعلى أمنها بالشكل المطلوب عملياً وعلمياً، ومن يحمي العائلات المستورة التي لا حول لها ولا قوة من مزاجية من إعتاد على إطلاق النار بشكل مزاجي، دون أي اعتبار، وعلى مرأى ومسمع من الجميع. والضحايا الذين سقطوا في المخيمات بسبب المزاجية الشخصية، أو ردات الفعل العصبية، أصبح ملفتاً، وليس هناك من رادع حقيقي يردع أو يمنع، وليس هناك مَن يحسم الأمر بشكل نهائي، ويطبّق النظام، ويمنع حصول الجريمة قبل وقوعها.

إن المطلوبَ من القيادات صاحبة القرار أن تبدأ بالعلاج الميداني عن قرب لأنه لا يكفي التنظير عن بعد، ولا يكفي أيضاً التمنيات، ولا يكفي أن يُلقي كلُّ فريق المسؤوليةَ على الآخر، والاختباء خلف حجج واهية، لأن دماء الشهداء والجرحى التي تسيل في الشوارع، وقبور الشهداء شاهدةٌ علينا شئنا أو أبينا

نقول هذا ونحن نعلم، بأنَّ السلاح ما يزال في أيدينا، ونحن أبناءَ المخيم الأوْلى، والأقدار، والأدرى بكيفية حماية أهالي المخيم من الخارجين على النظام، أو المزاجيين. وهناك المئات من المقاتلين المدرَّبين جيداً، وهم أدرى بكيفية السيطرة، ومنع الجريمة قبل حدوثها، وفرض هيبة الثورة مهما كانت التكلفة، حتى نعطي درساً لكل من يحاول أن يعتدي على حرمة المخيم الذي هو رصيدنا الوطني والشعبي الأصيل الذي نراهن عليهم.

إن المطلوبَ من القيادات صاحبة القرار أن تبدأ بالعلاج الميداني عن قرب لأنه لا يكفي التنظير عن بعد، ولا يكفي أيضاً التمنيات، ولا يكفي أن يُلقي كلُّ فريق المسؤوليةَ على الآخر، والاختباء خلف حجج واهية، لأن دماء الشهداء والجرحى التي تسيل في الشوارع، وقبور الشهداء شاهدةٌ علينا شئنا أو أبينا. فليشمِّرِ الجميعُ عن يديهِ وعن رجليه، وأن يسارعوا إلى وضع أنفسهم في خدمة شعبهم، فهذا الشعب يستحق الاحترام والتقدير والتبجيل، وحقه على قياداته أن تضعَ نفسها في خدمته، وأن تجعل من عناصرها متاريسَ لحماية المدنيين والأطفال والنساء الذين يستحقون كل الاحترام والتقدير، فهم أهالي الشهداء، وهم الصابرون على الظروف المأساوية التي يعيشونها، وهم الذين عاشوا مأساة وحسرة المجازر، وعاشوا مرارة الحصار، وهم بالتالي شعبُ الجبارين. إنهم يستحقون منَّا وقفةً مسؤولةً نابعة من الإيمان والمصداقية، والثقة، والأمانة في الأداء، والحسم في الاجراءات، والمطلوب منا كقيادة فصائل وخاصةً حركة فتح، كونها تمتلك الحجمَ الأكبرَ من القدرات العسكرية، ومن الكوادر والضباط أن تبادر وعلى وجه السرعة إلى إنجاز ما يلي:

أولاً: تطبيق النظام على الجميع، والعدالة مطلوبة لأن قضيتنا هي قضيةٌ

الافتتاحية:

عادلة، ونحن نستقوي بعدالتها من أجل مواجهة الاحتلال والعدوان.

ثانياً: إنَّ الشعب هو الضمانة الحقيقية لاستمرار الثورة، وهو القلب النابض، وهو الحارس الأمين، وهو الذي إن غضبَ لا يحقد، وإنما يقرع جرسَ الإنذار.

ثالثاً: نحن أحوج ما نكون إلى شعبنا، لأنه القلعة الحصينة التي نختبئ فيها عندما تقعُ الواقعة، والشعبُ يحترمنا عندما نصون تقاليده، وقِيمهُ، وأمنهُ، والأهم أنه ليس لدينا حصنٌ بديل غير مخيماتنا.

رابعاً: ومثلما أن منظمة التحرير الفلسطينية هي البيت الفلسطيني السياسي، لكافة الفصائل والقوى الفلسطينية طالما لم تُتَمّ الدولة الفلسطينية المستقلة على الأراضي الفلسطينية ، وطالما لم يتم تنفيذ حق العودة لشعبنا إلى أراضيه المحتلة، . فإنَّ المخيم هو البيت الاجتماعي الوطني المؤقت بانتظار حق العودة.

خامساً: لا بد أن تكون هناك رعايةٌ قيادية حقيقية ومدروسة ومبرمجة لإدارة المخيمات من كافة الجوانب الاجتماعية، والأمنية، والإدارية، والتعبوية، والصحية، والتربوية، والإسراع إلى تشكيل اللجان المطلوبة، أو تعزيز دور اللجان القائمة، وخاصة شمولية اللجان الشعبية، والتي فيها شمولية التمثيل السياسي، وأيضاً شمولية البرامج والمكونات الاجتماعية الكفيلة برفع مستوى الوعي والأداء الوطني.

سادساً: على القيادة أن تدرك أهميةَ العمل الميداني في المخيمات، لأنَّ المخيم هو أحد ساحات الصراع الأساسية لمواجهة التحديات، بما فيها المخططات المعادية من أي جهة كانت، والرامية إلى تمزيق النسيج الوطني والاجتماعي الداخلي، وذلك عبر تأجيج وإشعال الخلافات العشائرية، والعائلية، وأيضاً على مستوى الأندية، والعلاقات الشخصية، وغيرها. فعندما تكون هناك أنظمة وقوانين ولوائح متعارف عليها لتنظيم العلاقات، وتحديد العقوبات تسهلُ عملية إطفاء الحرائق الاجتماعية، وتصبح مثل هذه النزوات، ومثل هذا التفلُّت من الضوابط نادراً ، ومُحارباً من المجتمع، وعملاً ممجوجا سريع التلاشي.

سابعاً: من واجب القيادات المعنية بالمخيمات تفعيل الدور الثقافي من مختلف جوانبه، لتعزيز الانتماء الوطني، والذي هو الانتماء الأول، وفوق كافة الانتماءات العشائرية، والعائلية، وحتى الحزبية أو الجهوية، لأنَّ الانتماء لفلسطين الوطن المسلوب، هو عنوان كفاحنا الوطني الأصيل كلاجئين أصحاب قضية عادلة.

على القيادة أن تدرك أهميةَ العمل الميداني في المخيمات، لأنَّ المخيم هو أحد ساحات الصراع الأساسية لمواجهة التحديات، بما فيها المخططات المعادية من أي جهة كانت، والرامية إلى تمزيق النسيج الوطني والاجتماعي الداخلي، وذلك عبر تأجيج وإشعال الخلافات العشائرية

وعندما نركّز على الدور الثقافي نذكّر بأهمية الندوات السياسية سواء أكانت فردية أو مشتركة، وأيضاً الندوات الثقافية خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية لتعميق الوعي الوطني الاجتماعي والفكري، وأيضاً الندوات الاجتماعية التي تناقش تطوير وتقويم القضايا الخلافية في المجتمع، ووضع حد لها، وطيّ صفحتها، ولا ننسى الندوات الثقافية التراثية، والجغرافية، والدينية، والتاريخية، وكلها مجالات تشكل المنابعَ والمصادرَ الحقيقية للوعي، والفكر، والعقيدة الوطنية الفلسطينية. وهذه المنابع الثقافية والفكرية تشكّل العمود الفقري لصمود مخيماتنا الفلسطينية.

ثامناً: صحيحٌ أنَّ مخيماتنا الفلسطينية سواء، أكانت في لبنان أم في سوريا، أم في الأردن فإنها تخضع مبدئياً لسلطة الدولة المضيفة، وفي لبنان تحديداً مثل باقي الدول هناك ضوابط لها علاقة بسيادة لبنان كدولة تستضيف اللاجئين، ولكن هناك قضايا تحدّثنا عنها في سردنا السابق هي من خصوصيات المخيم، ومن حق القيادة أن تمارسها بانتظام، وبفعالية، وبشكل متواصل دون أيِّ اعتراض من أي طرف، طالما هي لا تشكل خطراً على أمن الدولة اللبنانية.

لقد مرت سنوات، لكننا لم نستطِع بناء الركائز الوطنية، والاجتماعية والأمنية السليمة التي تليق بمستوى نضالنا وعظمة شعبنا، ليكون مجتمعاً متماسكاً، ومتعاونا، وراقياً وقادراً على تحمُّل مسؤوليات استمرار مواجهة التحديات على اختلافها، والتأسيس للمرحلة القادمة التي يكون المخيم الفلسطيني فيها نقطة الانطلاق الثابتة والمعطاءة، والقادرة على تخطي الصعاب.

بقلم:
رفعت شناعة

حريق ضخم في الأقصى للمرة الثانية في ذكرى جريمة إحراق المسجد الأقصى

هيفاء داوود الأطرش

عذراً، فقد نامت أعين الجبناء، في الذكرى الواحدة والخمسين لجريمة إحراق المسجد الأقصى،سنة ١٩٦٩، يستحضرني قول غولدا مائير رئيسة حكومة الاحتلال الصهيوني في ذلك الوقت، حيث صرحت على خلفية تلك الجريمة قائلةً: "لم أنم ليلتها وأنا أتخيّل العرب سيدخلون إسرائيل أفواجاً من كُل صوب، ولكن عندما طلع الصباح ولم يحدث شيء أدركت أن باستطاعتنا فعل ما نشاء فهذه أُمة نائمة".

يبدو أن التطبيع كان يجري على قدم وساق، بشكلٍ يُغلِّف الفكرة بالسكوت والخنوع ، وهًا هو ذا، يعود الأقصى ليحترق، بعد قرن وسنة، سنة يحفرها التاريخ في سجل العارالعربي، حيث التهافت المفضوح للتطبيع العربي الإسرائيلي؛ محققاً بها هذا الاحتلال البغيض شعاره (إسرائيل الكبرى)، لتحقيق سيطرة كاملة على شبه الجزيرة العربية، والتي يعتزمون جعلها جزءًا مهمًا منها.

في الذكرى الواحدة والخمسين لإحراق المسجد الأقصى، نشهد إحراقاً متعمداً له وللأرض التي ينتصب عليها منذ مئات السنين؛ والعذر أقبح من الذنب، فقد كان يتم إعداد الجمر لإنجاز الطبخة السياسية الخاصة بهم، فيتباهى من أصر على هذه الجريمة بسرعة التنفيذ؛ حيث تُجاهر الدول العربية المُطبِّعة وعلى رأسها الإمارات العربية المتحدة، بطريقة مفاجئة من حيث تبريرها- وليس من قبيل التنفيذ، لأنها متوقعة- وجاءت الحجة الرعناء القائلة بأن خطوة التطبيع مع الاحتلال، ماهي إلا موقف داعم للقضية الفلسطينية، حيث كان مشروطاً بوقف الضم الإسرائيلي، تمهيداً لإقامة الدولة الفلسطينية)، معتبرةً أن الشعب الفلسطيني قطيعٌ من الغنم يسوقونه حيث يريدون؛ ولم يدرِ العربان المطبعون، أن الفلسطينيين قد وَعَوا كل أطراف قضية التطبيع، وأن بعض دول الخليج العربي ليست إلا رؤوس أموالٍ مكدَّسة، لاستثمارها في مشاريع اقتصادية لـ (تل أبيب)؛ وهي التي ترقص منتشيةً لتوقف المساعدات المتفق عليها في القمم العربية، والتي كانت مخصصة لدعم الفلسطينيين، وتحقيق الاستغناء عن الارتهان للقرارات التعسفية الإسرائيلية، في احتجاز أموال السلطة الفلسطينية.

وفي صفحات ذكرى إحراق المسجد الأقصى، لا نزال نطلّع على المبررات الاحتلالية، حيث دأبت المؤسسة الإسرائيلية بارتكاب الجرائم ضد الشعب الفلسطيني وأراضيه ومقدساته، وركزت على الجانب الديني الذي يخص الأخير، بغيةَ تحويل الصراع إلى دينيٍّ بحت من أجل تشريع إقامة دولتها اليهودية؛ وهذا ما كنت أحذِّر منه وأعبرعنه برفضي لتوجه حركة حماس، وضمن الخلفية الأيديولوجية الاخونجية (حركة الأخوان المسلمين في العالم)؛ إلى تبنّي إقامة دولتها الإسلامية في قطاع غزة، لأن ذلك سيجعل (إسرائيل) تستثمر ذلك التوجه الأخونجي، من أجل دعمه دولياً، وما سيؤدي في نهاية المطاف إلى تصوير أن الصراع هو دينيٌّ بحت، ومن ثمَّ، تشريعٌ من قبل المجتمع الدولي لإقامة الدولة اليهودية.

وأثناء التقليب لصفحات الذكرى، فإنني أجد أن جريمة إحراق المسجد بغض النظر عما إذا كان منفذها مسيحياً متطرفاً تابعاً لكنيسة " الرب" الأمريكية، وأنه ليس يهودياً؛ وبغض النظر أيضاً أنه استراليٌّ كان يتابع منشورات المجلة الصادرة عن الكنيسة، ومقتنعاً بما يطلق عليها تنبؤات القس هيربرت آرمسترونغ مؤسس الكنيسة- وهي أن إقامة الهيكل مكان المسجد الأقصى، سيسرِّع من قدوم المسيح للخلاص؛ فإن قوات الاحتلال الصهيوني قد عرقلت عمليات الإطفاء، في ذلك الوقت، وهذه حقيقة شهدها كل من عاصر عملية إحراق المسجد الأقصى الإجرامية؛ خاصةً بعد محاولة هذا المتطرف إحراقه سابقاً، وقبل الإحراق المشهور في ٢١ آب ١٩٦٩بعشرة أيام، عن طريق فتيل في فتحة أحد أبواب المسجد، حيث لم تتخذ قوات الاحتلال الصهيوني الإجراءات اللازمة لحمايته؛واتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين وحماية المقدسات الفلسطينية، والمتفق عليها ضمنياً في اتفاقية وادي عربة الموقعة بين المملكة الأردنية الهاشمية والاحتلال الإسرائيلي، حيث جاء في المادة التاسعة، تحت عنوان الأماكن ذات الأهمية التاريخية والدينية: (.... تحترم إسرائيل الدور الحالي الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية في الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس، و...ستولي إسرائيل أولوية كبرى للدور الأردني التاريخي في هذه الأماكن)؛ فلا هي راعت الاتفاق، ولم يوجد من يتخذ الاجراءات الحامية للمسجد الأقصى.

وإن دلَّ ذلك على مؤشرات، من تلاقي للأهداف، فإنها أيضاً تلقي الضوء على العلاقة الوطيدة بين الكنيسة والمؤسسات التابعة لها، وأساسها فكرة ضرورة بناء الهيكل مكان الأقصى، من جهة، مع المؤسسات الإسرائيلية الناشطة ،من جهة أخرى، في البحث عن أية آثار في المسجد الأقصى ترتبط بما يسمى هيكل سليمان، وتسعى لإثبات الزعم أن المسجد الأقصى مقام على أنقاضه؛ والمشاركة الفعلية للكنيسة في عمليات الحفر حول وتحت المسجد الأقصى بحثاً عما قد يثبت مزاعم وجود آثار الهيكل .

وفي الختام فإن جرح ذوي القربى هو الأشد، لكن رهان الشعب الفلسطيني لا يزال قوياً على وقوف الشعوب العربية في كل مكان إلى جانبهم، ورفض ما ينتهجه زعماؤهم، هؤلاء الذين ترعرعوا على حب فلسطين والاخلاص لقضيتها عبر عشرات السنين، والذين سيصعب عليهم أن يصرخ الفلسطينيون بالمثل القائل: (البيت بيت أبونا وأجوا الأغراب طحونا)، لا بل إن الرهان على الشعوب العربية سيتشكل بالمثل الفلسطيني : (أنا وأخوي على ابن عمي، وأنا وابن عمي عالغريب)؛ المسجد الأقصى يحترق، فيا نخوة العرب هُبِّي.

الحلقة الأولى – سلسلة حلقات القدس عربية 7000 عام تاريخ وحضارة

الهجرات الكنعانية إلى ارض فلسطين

دعاء الشريف

وفقا لتقدير الدراسات التاريخية منذ حوالي سبعة آلاف سنة حدثت هناك موجات متتالية من الهجرة من شبة الجزيرة العربية كانت القبائل البدوية التي تعيش في الصحراء القاحلة تتحرك من حين لآخر بحثاً عن أرض أكثر سخاء ورخاء، لذلك فقد عبرت تلك القبائل منطقة الهلال الخصيب التي تشمل العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن واستقر جزء منها في أرض فلسطين قبل أن تُعرف بهذا الاسم، فأعطوا البلاد اسمهم، وصار يُطلق عليها "أرض كنعان".

كان يطلق اسم "كنعان" في البداية على الساحل وغرب فلسطين ثم أصبح فيما بعد هو الاسم الجغرافي المتعارف عليه لفلسطين وقسم كبير من سوريا.

كانت أول إشارة إلى تسمية فلسطين باسم "أرض كنعان" وجدت في ألواح تل العمارنة التي يعود تاريخها إلى حوالي خمسة عشر قرناً قبل الميلاد، وتذكر هذه الألواح اسم "كيناهي" (Kinahi)، أو "كيناهنا" (Kinahna)، وأصلها "كنعان" (Kanan)، وقد أشارت الألواح بهذا الاسم إلى البلاد الواقعة غربي نهر الأردن بما فيها سوريا، كما جاءت أيضاً في تقارير قائد عسكري عند ملك – ماري، وقد وردت بوضوح على مسلة "أدريمي" – ملك الألالاخ – تل العطشانة في منتصف القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

وعندما استقر الكنعانيون في أرض فلسطين اتخذوا من مدينة "شكيم" عاصمة لهم، وأنشأوا مدناً وقرى، وأخذوا يهتمون بتنمية ثقافتهم الخاصة.

كانت للكنعانيين حضارة مميزة يمكن الاستدلال عليها من الآثار التي عُثر عليها فقد بنوا المدن التي أحاطوها بالأسوار المنيعة، وبنوا الدور والمساكن من الحجارة التي حصلوا عليها من الصخور والجبال المنتشرة في أراضيهم، وامتهنوا الزراعة، وخصوصاً زراعة الزيتون، وصنعوا الأواني الفخارية التي استعملوها في طعامهم وشرابهم وشؤون حياتهم، واشتهروا بصناعة النسيج الذي صنعوا منه ملابسهم، وسنّوا الشرائع والقوانين التي بها نظموا التعامل فيما بينهم، وكذلك بينهم وبين سواهم. واخترعوا حروف الهجاء وابتكروا الكتابة ونشروها في بلادهم.

وتوصل الكنعانيون آنذاك إلى طرق تكنولوجية متقدمة وجديدة بالنسبة إلى الزمن الذي كانوا يعيشون فيه، فقد بنوا الصهاريج، وحفروا الأنفاق، كما بدأوا يقيمون مراكز ثابتة لهم فاتسعت مدنهم تدريجياً وازدهرت، وأصبحت الحضارة الكنعانية بمرور الوقت قوة سياسية واقتصادية وأطلق على ذلك العصر عصر "دويلات المدن"، وقد اعتبرهم العلماء أول من أسس دولة في العالم. فوفقا للوثائق والآثار التاريخية، فقد أسس الكنعانيون أكثر من ٢٠٠ مدينة على أرض فلسطين ويمكن تقسيم المدن الى ما يلي :

اولا: مدن سوريا الساحلية : رأس شمرا، اوغاريت، أرواد .

ثانيا: مدن لبنان الساحلية: بيبلوس (جبيل)، بيروت، صيدا، صور.

ثالثا: مدن فلسطين الساحلية: عكا، أسدود، عسقلان، جت، غزة.

رابعا: مدن فلسطين البرية: (داخل فلسطين وشرق الأردن) قادش، حاصور، بيت شان (بيسان)، شيكم (نابلس)، بيت ايل، جبعون، اريحا، بيت شمس، بيت لحم، مجدو، جازر، حبرون، عجلون، بيرشيبا (بئر سبع)، جرار، ومدينة القدس والتي كانت تسمى في تلك الفترة يبوس (أورشليم).

أما بالنسبة لديانة الكنعانيين فقد تأثرت بقوة من قبل جيرانهم الأقوياء وذوي الكثافة السكانية، ويظهر تأثيرًا واضحًا للممارسات الدينية في بلاد ما بين النهرين والمصريين. مثل غيرهم من الناس في المعتقدات الكنعانية القديمة في الشرق الأدنى كانت معتقدات متعددة، وتركز العائلات عادة على تبجيل الموتى في شكل آلهة ومعبوات منزلية، إلوهيم وفي قلب الدين الكنعاني كان الاهتمام الملكي بالشرعية الدينية والسياسية وفرض بنية قانونية مقدسة إلهية، وكذلك تركيز الفلاحين على خصوبة المحاصيل والقطعان والبشر.

فقد كون الكنعانيون على طول تاريخهم مؤسسة دينية متماسكة تبدأ من السماء حيث الإلهة ومجمعها ثم الأرض والأماكن المرتفعة كالجبال بشكل خاص والمعابد ثم الكهنة ورجال الدين الذين كانوا وعظاء بين الآلهة والناس.

ورغم أن كل مدينة كنعانية تتمتع بمؤسسة دينية مستقلة لكن هناك ما يجمع هذه المدن على جميع مستويات هذه المؤسسة من آلهة ومعابد وكهان.

كانت العلاقة بين السماء والأرض تتجسد بشكل خاص، في العبادة الكنعانية من خلال مظاهر الطبيعة كالأمطار والعواصف والبرق والرعود والخصوبة والجفاف. وكانت هذه المظاهر تنعكس على العلاقة بين مستويات المؤسسة الدينية .

والإله إيل هو أرفع إله كنعاني، وله المقام الأكبر بين جميع الآلهة الكنعانية، ويدل اسمه على مفهوم الألوهية بشكل عام وبشكل خاص في اللغات السامية. وكلمة إيل هي أقرب كلمة لمعنى (إله) أو (الله) ويوصف هذا الإله بأنه إله السماء وأب الآلهة والبشر.

وكان لكل مدينة كنعانية إله خاص بها هو الإله الحامي بها و الذي تعرف به، غالباً، ما تشتق اسمها منه مثل (بيت شان التي تسمى الآن بيسان فهي مدينة الإله شان، وأريحا مدينة إله القمر يرح، و كذلك أورسالم مدينة الإله سالم).

امرأة من بلدي في اسكندنافيا

تعددت مهاتفاتنا بعدها. قالت لي ذات مرة سأريك جمال الطبيعة في تلك البلاد حددنا موعداً، طالعتني بعد أيام صورة البحر ووجه حنان الذي كان يومها مشرقاً بالسعادة والفرح والارتباك الجميل. يأتي بعض الرفاق لمشاركتي المشهد، تسمعنا صوت زقزقة النوارس وترينا الطيور الجميلة التي كانت تسبح قرب الشاطئ. كانت حنان بهذه الحركة البسيطة من أقاصي الدنيا، تعلن أن الغربة والشتات وجدران السجون لن تمنعنا من صناعة لحظات من الفرح وأن فلسطين واحدة يلتقي أبناؤها ولو في لحظة في الأثير رغماً عن أنف الزمن .

انقطع المشهد بعد دقائق. حاولت مراراً معاودة الاتصال دون جدوى. فهاتفت شقيقها حسن الذي استيقظ من قيلولته فحاول تعويضي عن انقطاع المشهد، بأن أراني من شرفته بحر حيفا. فصهل القلب عشقاً. يأتيني صوت حسن في اليوم التالي ليفك لغز انقطاع الاتصال مع حنان:

– كانت تحاول أن تستلَّ من حقيبتها بعض الأطعمة الخاصة بطيور الشاطئ ونوارسه، وفي هذه الأثناء سقط الهاتف من يدها واستقر في قاع البحر.

أسفت لهذا الخبر وتطيرت قليلاً، تبادلت مع حسن عبارات السخرية من الموقف، وحالما انتهت المكالمة خطر بذهني مفارقة سقوط الهاتف من يد حنان في ذات اليوم الذي سقطت فيه دولة عربية أخرى في هاوية التخاذل والخيانة الرسمية العربية. ابتسمت بألم للمفارقة، ولم تسعفني لحظتها سوى بلاغة الصمت.

لاعجب أن يسقط هاتفك في البحر يا حنان في ذلك اليوم الأسود. تطاول بعضُ العربان في بنيانهم لكنهم تقزموا أكثر من السابق ، وتباهوا ببناء أعلى برج في العالم ليسقطوا في الدرك الأسفل وتحققت معجزة تساوي القمة بالهاوية. وتساوي الرأس مع المؤخّرة، ويا له من زمن عربي فضائحي .

قد سقط الهاتف منتحراً ومحتجاً وغاضباً. إذ كيف يمكن أن يتسنى له أن يصور مشهد فرح في ذلك اليوم التعيس. حتى الهواتف يا حنان انتحرت وأحجمت عن رسم صورة مشرقة على خلفية قاتمة. ربما كان للهواتف وعي وإرادة وذكاء وكرامة وإحساس أكثر من بعض البشر.

سأقفز عن هذا المشهد بمفارقاته وسأريك بدوري مشهداً من أرض الوطن. فأنا لم أقل لك يا عزيزتي أنني وقبل أسبوع كنت على موعد مع نسائم جبل الكرمل وأدغاله وأشجاره الساحرة الخلابة. كنت قد استدعيت للتحقيق مع اثنين من رفاقي إلى سجن الجلمة المزروع كنصل سكين في خاصرة الكرمل، كانت الرحلة مرهقة، إذ كان يتعين علينا قطع المسافة من أقصى جنوب فلسطين إلى أقصى شمالها مكبلي الأيدي والأرجل.

وآه لو تدري يا حنان كيف كنا نتأمل الوطن طوال الطريق في غضون ثلاث ساعات. الوطن بتلاله وسهوله وبياراته كان أشبه بغزالة قد نهشتها الذئاب وما إن وصلنا إلى مشارف جبل الكرمل حتى خشعت قلوبنا حباً وإجلالاً. وفي ساحة سجن الجلمة حين هبطنا من السيارة مكبلين بأغلالنا الثقيلة ألقيت نظرة متفحصة ذلك الجمال المهيب قبل اقتيادنا للزنازين الباردة. خطر لحظتها بذهني حسن وسميرة المقيمان في حيفا وقلت في نفسي لن يتأخر حسن عن القدوم لزيارتي كما وخطرت أنتِ أيضاً بذهني، ولمع برأسي ما قاله درويش في أحد قصائده وكأنه يقول بك أنتِ:

صباح عيد الأضحى، كنت على موعد مع صوت حنان بكير يقطع البحار والمحيطات والقارات ويفتح كوة في جدار السجن، يأتي كنسمة صيف منعشة ليقول لك بكل حنان ورقة الأرض: كل عام وأنت بخير.

كنت لتوي عائداً من ساحة السجن إلى غرفتي بعد تبادل التهاني وعبارات المعايدة مع عشرات الأسرى منذ الصباح الباكر، أستلقي فوق برشي، وكان الرفاق قد شرعوا بمعايدة أهاليهم على الهاتف واحداً تلو الآخر، أسمع صوت أحد الرفاق يهتف باسمي: "ثمة من يطلبك على الهاتف".

توقعت واحداً من الأهل أو الأصدقاء غير أنني دهشت وأنا أتأمل الرقم على الشاشة كان رقماً دولياً، أضع السماعة فوق أذني وإذا بصوت حنان ينسكب كشلال موسيقى في أذني. إنها حنان بكير، عكاوية الأصل والمشردة عن وطنها منذ النكبة. والكاتبة المعروفة والمقيمة في النرويج منذ أكثر من عشرين عاماً. وها هي تهاتفني لتهنئني وكافة الأسرى بالعيد. تأثرت كثيراً بهذه المبادرة، وربما كانت هذه التهنئة هي أسعد ما تلقيته طوال سنوات أسري الثمانية عشرة.

نتبادل عبارات المعايدة بانفعال جميل وبمشاعر جياشة، وما إن تنتهي المكالمة حتى تداهمني موجات شاسعة من الفرح والسعادة لم أحسها من قبل. كيف أمكن لامرأة ببضع كلمات أن تذيب جبلاً من الغصة والألم الذي راكمته سنوات الحرمان من الأهل والأحبة؟

قبل عام وأثناء حفل إطلاق روايتي "مريم/ مريام" حضر شقيقي كمال إلى جانب صديقي العزيز حسن عبادي وزوجته الرائعة سميرة حفل إطلاق الرواية في معرض الكتاب في العاصمة الأردنية

بقلم الأسير: كميل أبو حنيش

عمان في أيلول الماضي، وهناك التقوا بالكاتبة المميزة حنان بكير(صديقة حسن وعائلته)، والتي حصلت على نسخة من الرواية وأرسلت لي ولعموم الأسرى تحياتها الحارة وتمنت لنا حرية قريبة.

حنان التي دأبتُ على متابعة أخبارها وكتاباتها ومقابلاتها الصحفية. رأيتها في كتابات صديقي الشاعر فراس حج محمد الذي يكن لها احتراماً كبيراً. ولطالما جهدت لإدخال كتبها إلى السجن . بيد أن هذه المحاولات تعثرت بسبب انقطاع الزيارات منذ انفجار أزمة الكورونا.

قبل العيد بأيام يفاجئني حسن كما هي عادته:

– ثمة سلام لك من مكان بعيد.

– من؟

– حنان باكير تهديك سلاماتها وتحياتها.

تأثرت لهذه اللفتة وقلت لحسن إن من الواجب أن أهاتفها من السجن لأشكرها وأطمئن على أحوالها، وهذا ما حصل. لم تتمالك نفسها حين سمعت صوتي وأنا أهاتفها من السجن. كانت سعيدة وغمرتني يومها بسيل من المشاعر الدافئة والصادقة. مكالمة هاتفية لبضع دقائق كان من شأنها أن تجعل حنان تفيض سعادة وتجعلني أتدفق بالأمل والبهجة. ولم تمض سوى ساعة حتى هاتفني حسن:

– يا رجل ما الذي فعلته بحنان؟

– ما الأمر؟

– أرسلت لي رسالة صوتية وكانت في أشد حالات انفعالاتها وكانت تبكي فرحاً لأن صوتك ذكّرها بابنها الذي استشهد في الحرب الأهلية اللبنانية.

أربكني حسن ولم أجد ما أرد به عليه. فقد تصادف أن كانت ولادتي في ذات العام الذي ولد فيه ابنها الشهيد. وظللت تحت وقع هذا الارتباك إلى أن جاءني صوتها صباح يوم العيد لتبدد عني هذا الارتباك ولتزيد من احترامي لهذه المرأة النبيلة التي لم تنتظر أن أهاتفها لمعايدتها بل هي بادرت، وكانت هذه اللفتة تنم عن موقف إنساني ووطني عظيم تتمتع به هذه الكاتبة والمثقفة والمناضلة.

سأهديها غزالًا ناعماً
كجناح أغنية
له أنف ككرملنا..
وأقدام كأنفاس الرياح، كخطو حرية
وعنقٌ طالعٌ كطلوع سنبلنا
من الوادي.. إلى القمم السماويّة!
سلاماً يا وشاح الشمس، يا منديل جنتنا...
ويا قسم المحبة في أغانينا!
لخضرة أعين الأطفال.. ننسج ضوء رايتنا!
ويا حنان أعلم أن عكا تحتل كامل مساحة روحك. وأن فردوس المنافي لا يغنيك عن حبة رمل فيها. وكم نحن متشابهون لأننا متورطون بعشق بلادنا الأزلي. نعشق رائحة الأرض وزهورها وسمائها وتلالها وشواطئها، ولهذا كان عصياً على الغزاة اجتثاثها، وسيظل قدرنا أن نواصل حكاية البقاء. نعاني ونعذب ونشرد ونموت وتغلق علينا أبواب السجون ونطحن تحت رحى الزمن... ولكننا ننتصر في النهاية دائماً. فقدر بلادنا أن تظل تعرف هذا القدر من الغزاة وقدرهم أن يرحلوا دائماً. ويظل الكرمل شامخاً وشاهداً على بقاء أهله وتجذرهم في الأرض شاهداً على رحيل الغرباء منكسي الرؤوس والرايات.

اكتبي دائماً وسنواصل معاً رحلة الكتابة ونحن نخوض الاشتباك. لأن وطناً لا نكتب عنه، لا نستحق أن نعيش فوق ترابه. سنسترد الوطن كل يوم بقصيدة شعر وبرواية، وأهزوجة، وبحجر يقاوم وبندقية تقارع المحتل، لنورث أجيالنا هذا الحب والحنين إلى أن يأتي جيل يصنع المعجزة، ويحرر الوطن من سطوة الغاصبين.

فشتان بين ما كتبوه هم وما نكتبه نحن. هم كتبوا أسفاراً تروي ذبح الأشجار وجزر أعناق الزهور ونحن نكتب عنها لنحثها على مواصلة النمو. هم يكتبون عن الموت ونحن نكتب عن الحياة. اكتبي فنحن أبناء أرض الحكاية الأبجدية:

واصلي هذا الحنين، أيا حنان
سيجيء يوم وتقطفي أزهار نرجس أرضنا
وستجمعي أصداف ساحلها المكابر
وسيخسر الغازي الرهان
بأننا سنغط في النسيان
تغوينا المنافي بالبريق والجنان
فبلادنا... فردوسنا المفقود....
لن ننسى الرجوع إليه
مهما ازدادت العثرات
والنكبات في هذا الزمان

ويا حنان أسعدني صوتك القادم من بعيد، صوت فتح كوة شاسعة في جدار السجن السميك. لأطل من خلالها على بقعة ساحرة في هذا العالم. يهديك السلام كافة الشباب من حولي ونهدي من خلالك تحياتنا إلى أصدقاء شعبنا في العالم وإلى شعب النرويج ومحبي العدالة والحرية في هذا البلد. ولن ننسى وقفاتهم المشرِّفة معنا وإسناد نضالنا. كما ونبرق من خلالك تحياتنا للدكتور فيصل دراج الذي كان لكتاباته دورٌ مهمّ في حياتنا الثقافية في السجن.

وإلى أن يجمعنا لقاءٌ بكم جميعاً تحت شمس الحرية وعلى أرض الوطن لكم منا جميعاً أطيب التحيات وأصدق الأمنيات.

– ٥٢سجن ريمون الصحراوي

لبنان الى أين؟
وما هو الشبه مع العراق؟

أحمد النداف

لاشك بأن زيارتي الرئيس الفرنسي ماكرون إلى لبنان وجولة الاتصالات السياسية التي قام بها، ولقاءاته مع مختلف القوى السياسية بما فيها حزب الله على الرغم من تصنيفه في خانة الإرهاب على المستوى الأوروبي والأمريكي، تحملان الكثير من الدلالات والمؤشرات الهامة والمتشعبة ، على الرغم بأن الزيارتين كانتا تحت عنوان عريض هي المشاركة في أحياء الذكرى المئوية لقيام دولة لبنان الكبير الذي أعلن في العام ١٩٢٠ على يد الجنرال غورو الذي كان يمثل في ذلك الوقت سلطة الانتداب الفرنسي .

وهذه المناسبة المرتبطة بالعلاقات التاريخية التي تربط البلدين (زيارة ماكرون) كانت مبرمجة ومقررة سابقا" وغير مرتبطة بالحادث الأليم الذي وقع في مرفأ بيروت في الرابع من الشهر الماضي وما خلفته من أضرار بشرية ومادية كبيرة ستبقى آثارها لسنوات قادمة .

فصحيح أن الزيارة الأولى جاءت لإعلان التضامن والوقوف مع لبنان لمواجهة الآثار الكارثية لانفجار المرفأ، لكن لا يجب أن ننسى أيضا انها جاءت في أعقاب زيارة لوزير الخارجية الفرنسي التي جاءت تحت عنوان مساعدة لبنان على تخطي أزمته السياسية المتجسدة في الاستقصاء السياسي المتمثل في الأزمة السياسية والحكومية، التي تمتد إلى ما قبل تشكيل حكومة الرئيس حسان دياب (حكومة تصريف الأعمال حاليا") ، وما نتج عنها من تحركات اجتماعية منذ أكثر من عام، تم التعبير عنها في سلسلة من التحركات والاحتجاجات الاجتماعية التي لم تكن بريئة في بعض الأحيان على الرغم من رفعها شعار " كلهن يعني كلهن" المقصود فيه كل الطبقة السياسية اللبنانية ، نتيجة انعكاس الواقع الإقتصادي المتردي منذ سنوات عدة ، المرتبط بالاستعصاء السياسي المتفاقم هو الآخر منذ ما قبل ما يعرف بثورة تشرين والذي كان من أبرز تجلياته فشل تطبيق مندرجات ونتائج مؤتمر سيدر ، على الرغم من إقراره للمساعدة الاقتصادية والمالية التي بلغت وقتها ما يقارب ال ١١،٥ مليار دولار بسبب اشتراط الدول المانحة إجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية قبل البدء بصرفها ، ومنها وقف الهدر والفساد خاصة في ملف الكهرباء والطاقة.

وهذه الإصلاحات عبر عنها وزير الخارجية الفرنسي من خلال معادلته الشهيرة التي طالب فيها الدولة اللبنانية (ساعدونا وساعدوا أنفسكم حتى نساعدكم) وإجراء إصلاحات تقنع المجتمع الدولي بتقديم المساعدات للبنان.

وبالمقابل جاءت زيارتَي ماكرون إلى لبنان خلال أقل من شهر تزامناً مع تطورات أمنية وعسكرية متسارعة تجسدت في احتشاد جيوش وأساطيل بحرية متنوعة في شرقي البحر الأبيض المتوسط، جعل معها المشهد بما ينذر اندلاع حرب إقليمية مسرحها شواطئ البحر الأبيض المتوسط الشرقية الممتدة من جنوب تركيا حتى السواحل الليبية، التي تشهد بدورها في الوقت الحالي تطورات سياسية وعسكرية استراتيجية وكبيرة ، نسبة لتداخل القوى الدولية ، ويبدو أن زيارتي ماكرون تأتي قي سياق محاولة تحييد لبنان عن هذه التطورات، وعدم انعكاسها على أوضاعه الهشة اصلا والقابلة للتأثر بدرجة كبيرة ، في ظل التطورات الكبيرة والتشابك مع ملفاتها ، والتي تأتي في مقدمتها ملف الصراع الإيراني - الأميركي

حول الملف النووي والذي اقترب كثيرا" في بعض الأوقات من حافة إعلان الحرب بين الطرفين ، والتي كان لبنان سيتأثر فيها بدرجة أو بأخرى بسبب وجود حزب الله الذي تعتبره الإدارة الأميركية أحد الاذرع الإيرانية المطلوب اميركيا القضاء عليها، في سياق المواجهة المفترضة والتي يبدو أنها مؤجلة حاليا نتيجة لاقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية، والتي يسعى فيها الرئيس دونالد ترامب إلى تجديد ولايته الثانية . وهو الأمر الذي سهل الاتفاق أو التفاهم الفرنسي - الأميركي لترتيب الوضع اللبناني على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية وحتى الأمنية العسكرية خلال فترة ثلاثة أشهر كأبعد حد دون انتظار نتائج الصراع الإيراني - الأميركي .

ومن جهة ثانية جاءت زيارتَي الرئيس الفرنسي الى لبنان في ظل تطورات أمنية كبيرة في المنطقة التي يمكن تسميتها بالتطورات الصامتة التي بدأت في العراق ومن ثم سوريا ووصولا" إلى ليبيا ، والتي جاءت تحت عنوان عودة النشاط إلى تنظيم القاعدة في المنطقة وإعادة إحيائه لخلاياه النائمة، والتي شوهدت إحدى تجلياتها على الساحة اللبنانية (حادثة كفتون)، مع العلم أن الزيارة الأولى جاءت أثر انفجار المرفأ بشكل سريع، والتي تزامنت مع وصول حاملات طائرات مروحية حملت مساعدات طبية وإغاثية متنوعة صاحبَها خبراءٌ أَمنيون وعسكريون للمساعدة في التحقيقات حول انفجار المرفأ ، قال عنها بعض المصادر ان مهمتهم الأساسية هي تحذير لبنان من توجيه أصابع الاتهام إلى إسرائيل مع العلم أنه افتراض لم يستبعد حتى الآن من قيامها بتنفيذ هجوم جوي أو صاروخي، أو حتى عملية تخريبية داخلية مخطط لها مسبقا من قبل استخباراتها النشطة ،على اعتبار أن مثل هذا الاتهام سيؤدي إلى تفجير المنطقة في حال أقدم حزب الله على الرد، والذي سيكون في حال حصوله تطبيقا لمعادلة سابقة أطلقها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، بأنه إذا استهدفت إسرائيل مرفأ بيروت سيكون الرد باستهداف مرفأ حيفا الذي يخزن آلاف الأطنان من مادة نترات الأمونيوم، والتي ستؤدي إلى تفجير قوي يشبه التفجيرات النووية ، وهو نفس التوصيف الذي أطلق بعد انفجار مرفأ بيروت لجهة المادة المنفجرة "نترات الأمونيوم" وآثارها التدميرية التي طالت معظم أحياء العاصمة بيروت ، والتي أدت إلى وقوع مئات الضحايا وآلاف الجرحى.

وفي نهاية المطاف لا تزال الأسئلة مطروحة ومن دون أجوبة حتى الآن، حول ما إذا كان الرئيس الفرنسي سينجح في تحييد لبنان عن صراعات المنطقة خلال فترة "السماح" الأميركية والمحددة بثلاثة أشهر تسبق الانتخابات الرئاسية ، والتي تبدو فيها المحاولة الفرنسية متساوقة مع مبادرة البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي حول الحياد النشط، وهي دعوة لاتزال في طور الطرح ليس إلا باعتبارها من الملفات الخلافية الداخلية التي تستوجب تنحيتها جانبا" على الأقل في هذه الظروف والتطورات المتسارعة .

جاءت زيارتَي ماكرون إلى لبنان خلال أقل من شهر تزامناً مع تطورات أمنية وعسكرية متسارعة تجسدت في احتشاد جيوش وأساطيل بحرية متنوعة في شرقي البحر الأبيض المتوسط، جعل معها المشهد بما ينذر اندلاع حرب إقليمية مسرحها شواطئ البحر الأبيض المتوسط الشرقية الممتدة من جنوب تركيا حتى السواحل الليبية

إرهاصات انشقاقات في صفوف الأحزاب الصهيونية

صدقي ميعاري

١- الحكومة

من نتائج الشرح القائم في العلاقات بين رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو وحلفائه من الاحزاب الدينية من جهة، وبينه وبين اتحاد أحزاب اليمين المتطرف "يميناً" برئاسة وزير الدفاع السابق نفتالي بينت فإن محاولات تبذل لتشكيل حزب وسط يميني جديد بزعامة رئيس اركانه الجيش السابق غادي انزنكوث، وعضوية عدد منه الشخصيات السياسية البارزة، ومن بين هذه الشخصيات التي اجتمعت مؤخراً مع انزنكوث، رئيس بلدية تل ابيب الجنرال رون خولدائي الذي يحسب على حزب العمل المتهالك، وعضو الكنيست وعن حزب الليكود يفعات شاشا بيطون التي تترأس اللجنة الدعائية لمكافحة فيروس كورونا، و يحاربها الليكود ورجال نتنياهو وبسبب قراراتها المستقلة ورئيس مركز السلطات المحلية حاييم بيباس وهو أيضاً" من الليكود وهناك مساعي لينظم الحزب الجديد تحالفاً من عدة أحزاب بينها حزب اليهود الروسي: إسرائيل بيتنا بزعامة أفيغدور ليبرمان وحزب دريخ إيرئس بزعامة وزير الاتصالات جدعون هاوزنر، و رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الذي أنشق عن حزب كحول لافان، وسوف يكون في قيادة الحزب الجديد ألدُّ أخصام نتنياهو في الليكود النائب جدعون ساعر، ويؤكد خبراء السياسة الصهيونية ،انه لا بد من تحالف قوي لمواجهة نتنياهو فالجمهور يستمر بالتظاهر ضده، ومحاكمة القضاء له بتهم الفساد تطارده، ولكن الليكود واليمين لا يجدان بديلا عنه، وبحسب آخر استطلاع للرأي في حال إجراء انتخابات حالياً فإن الليكود سيخسرعلى الأقل ثلاثة نواب، ولكن يبقى نتنياهو هو المرشح الاول لمنصب رئيس الحكومة بنسبة ٤٠ بالمئة، وكل المرشحين الآخرين معاً ٥٠ بالمئة بحيث يكون أقربهم إليه يائير لبيد ، زعيم المعارضة الذي تخطى بتأييد ٢٤ بالمئة فقط لهذا المنصب ولقد خلص حزب إسرائيل بيتنا عقب اجتماع لقيادته الحزبية والبرلمانية إلى إن الانتخابات النيابية باتت قريبة، هذا وانه بحث الإعداد لها جدياً، وقال ليبرمان لرفاقه ان نتيناهو يراوغ اليوم ويدور مرتبكاً، وهو يقتصر على فحص مصلحته الشخصية في محاربة القضاء، والعمل على إلغاء محاكمته، والحل الوحيد الذي بقي امأمه لمحاربة المحكمة هو في الانتخابات، والخيرة هي متى يكون الوقت مناسباً لهذه الانتخابات، وسيجد قريباً حجة يتذرع بها لافتعال مشكلة جديدة مع كحول لافان تؤدي لسقوط الحكومة والتوجه لانتخابات جديدة. وقال رئيس كتلة " يهوديت هتوراة وزير البناء والإسكان يعقوب ليسمان أن حزبه سينسحب من الائتلاف الحكومي في حال تقرير فرض قيود على الصلوات في الميعاد أو الإغلاق، وتقييد حرية الحركة خلال الأعياد اليهودية الشهر المقبل، في إطار الخطوات المطلوبة للحد من انتشار فيروس كورونا.

ومن جهة ثانية كشف رئيس اتحاد أحزاب اليمين المتطرف نفتالي بينيت أنه رفض عرضاً من نتنياهو قبل أسبوعين بان ينظم للإئتلاف الحكومة فكان حزب كحول لافان".

ورفض التعهد بأن يوصي على نتنياهو لرئاسة الحكومة في حال إجراء انتخابات جديدة، واعتبر الامر شرخاً كبيراً بين الطرفين.

وأكد مصدر في حزب الليكود أن هذا الموقف من بينت هو الذي حسم قرار نتنياهو بألا يحل الائتلاف الحكومي في الاسبوع الماضي.

٢- المعارضة

في أول خلاف من نوعه، شهد حزب المعارضة الصهيوني يئيش عتيد رئيس (يوجد مستقبل) خلافات حادة بين أهم زعيمين له، رئيسةُ يائير لبيد، وأقرب المقربين منه عوفر شيلح، وكان عوفر شيلح قد أعلن تمرده على قرار رئيس حزبه وصديقه الحميم منذ ثلاثين عاماً يائير لبيد تمديد فترة رئاسته للحزب من دون انتخاب حتى سنة ٢٠٢٥ الشهور الستة القادمة، وقد صدم شيلح جمهور حزبه بهذا القرار، وحاول تفسير ذلك قائلاً انا أؤمن بحزب بيش عتيد، وانه من الناحية الفكرية والسياسية يقدم افضل بديل عن سياسية نتنياهو ولكن حزبياً لا يرتقي إلى المستوى الذي يستحقه من الناحية الجماهيرية، وانأ اعتقد بأن ذلك يعود لسببه الأول هو رئيس الحزب، والثاني هو أن الحزب غير ديمقراطي ولا توجد فيه انتخابات داخلية وفي عالم السياسية مثل هذا الوضع يعالج بإحداث تغيير بالصدمات".

ومن جهته حاول لبيد ان يرد ببرودة أعصاب وحكمة، فأعلن بأن عوفر شيلح هو صديقه منذ أن كانا معاً في الصحافة، ويعرف انه إنسان قدير، ويستطيع أن يقود الحزب، وتعهد لبيد بأن يبقى في الحزب تحت قيادة شيلح في حال انتخابه رئيساً. المعروف أن حزب لئيش عتيد سوية مع حليفه حزب بتسليم بقيادة موشيه يعلون، ممثل في الكنيست ب ١٦ نائباً والاستطلاعات التي أُجريت مؤخراً تعطيه زيادة ٣نواب على الأقل، وهذا لا يكفي ليصبح حزب السلطة البديلة.

وحسب مصادر سياسية مقربة منه، فإن شيلح يضع خطة إستراتيجية وشاملة لرفع مكانته، وضمن هذه الخطة ضم عدداً من الشخصيات السياسية والاجتماعية، ومن هذه الشخصيات التي ترددت أسماؤها يوجد غادي ايزنكوت رئيس اركان الجيش السابق، ورون خولدائي رئيس بلدية تل أبيب يافا الجنرال عاموش برلين، ورئيس معهد ابحاث الامن القومي و لفني وزيرة الخارجية السابقة وغيرهم، فهؤلاء هم مجموعة من الشخصيات التي تفتش عن سبيل للمساهمة في احداث تغيير في الحكم، والتخلص من نتنياهو الذين يرون فيه مدمراً" للقيم الديمقراطية، ولسلطة القضاء والمصالح الاستراتيجية، لكنهم لا يقتربون من بييش عتيد لأنه حزب غير ديمقراطي ولا يجدون لهم مكانا فيه.

ويرى شيلح أن تطويراً لحزب رئيس بيش عتيد سيجعله بارقة أمل متجددة عند الناس تخلصهم من الإحباط الذي نشأ عندهم من بيني غانتس الذي انتخبوه لكي يُسقط نتنياهو، فوجدوه يتوج نتنياهو ويعمل تحت قيادته.

الجلاد الصهيوني النازي
لا يميز بين المرأة والرجل في التعذيب

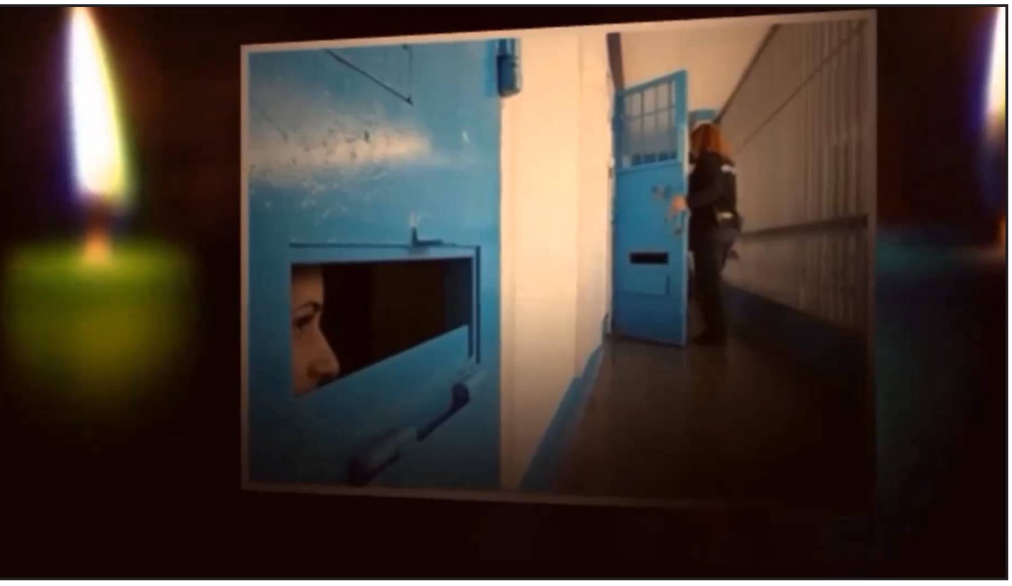

الأسيرة المحررة عبير محمد رضا ابوالرب من قرية جلبون قضاء جنين تروي قصة تعذيبها الأسود للأجيال الفلسطينية الصاعدة لأن المشوار طويل وبعيد:

اعتقلتُ لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٩١ وحكمت مدة خمس سنوات وتم الإفراج عني بعد اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣. أصبت اثناء اعتقالي بعيار ناري نوع دمدم المحرم دوليا في منطقة البطن، وتم نقلي إلى مستشفى العفولة، ووصل الخبر آنذاك بأني استُشهدت، وحتى إن البعض ذهب ليعزي اهلي، وأثناء وجودي في المستشفى كنتُ مكبلةً بالارجل والأيدي في السرير.

وبعد العملية تمَّ استخراج الشظايا من جسمي ثم شبحي على كرسي مدة طويلة، مما أدى إلى تفكك القُطَب وخاصة التي في الظهر، حيث يبلغ عدد القُطَب في جسمي ٨٣ قطبة في البطن والظهر، والمكان الذي فُكَّت القطب منه كان على الكلى مباشرة، وحتى أن الممرض وهو درزي قال لي هل جرَّبتِ أن تنظري إلى جرحك من خلال مرآة؟ أجبته لا، قال أفضِّل لانك كنتِ ستموتين من هول المنظر، وكانت المعاناة شديدة، حيث تم نقلي إلى التحقيق بعد أربعة ايام من إصابتي، وكنت صغيرةً في السن آنذاك، ولكن كنت قويةً كَوني مسلحة بثقافة وطنية، ويعود الفضل في هذا إلى أبي وأخي عبد السلام الذي كان معتقلا لدى الاحتلال، وكانت تجربته قاسية أيضا في التحقيق، واشترى لي كتاب "الضحية تعترف" وهو كتاب من أدب السجون، وكان لهذا أثر كبير في شخصيتي، وكنت مسلحة بالإيمان بعدالة قضيتنا الفلسطينية. التحقيق كان مؤلماً يتخلله الشبح والتهديد بالاغتصاب للحصول على معلومات، وكان التعذيب هو الأشد من الإهانات، والتهديد باعتقال اخوتي، ولكن من يُقبل على الموت لا يهمه أي قوة. كنت أشعر شعور المنتصر، وفي كل جولة كنت اعلم علم اليقين بأن المحقق يهدد، ولكن هذا أسلوبه لينتزع الاعتراف وهذا معروف لدينا.

بعد ذلك تم نقلي إلى سجن الجلمة، وتم الاعتداء علي من قبل السجينات إليهوديات وتم تفتيشي عارية، وكان هذا أكثر موقف آلمني ورفضت التفتيش، ولكن السجَّانة قالت لي بأنها ستحضر سجَّاناً إذا لم اتجاوب معها، وطلبت مني أن انحني واستدير دورة كاملة، وهذا اقذر موقف لا انساه خلال فترة وجودي في معتقل الجلمة، كانت فترة توقيف، وفي المعتقل تسمع أصوات التعذيب للموقوفين، و أثناء فترة التوقيف تعرضنا للقمع أكثر من مرة، وكانت القمعةُ القاسية في شهر واحد ١٩٩٢ حيث كانت الانطلاقة لحركة فتح، وتم اقتحام القسم علينا، وكانت المواجهة قوية، وقمنا بضربهم بكل ما وصلت له أيدينا، فتم رشُّنا بالغاز المسيل للدموع، وتم سحبنا من شعرنا إلى الساحة وكان الجو بارداً جدا، وتم تكبيلي بما يسميه الاحتلال (ازيكيم بنانا) حيث يتم ربط الرِجْل الشمال. مع اليد اليمنى، والرجل اليمنى مع اليد الشمال. الممرض طلب فكي لأن إصابتي صعبة، ولكنهم رفضوا، وبقيت على هذا الوضع من الساعة الثامنة صباحا وحتى الرابعة عصرا، وقامت سجَّانةٌ بضربي بالهراوة على يَدَي مما أدى إلى كسرهما، و ما زالت علامات الإصابة على جسدي، وما زالت بعض الشظايا تتجول في جسدي الذي اعتاد وتعايش مع وجودها. أنا أكتب وارتجف كلما اتذكَّرُ يصيبني رجفة، بعد ذلك تم نقلي إلى معتقل تلموند، وهنا بدأ تاريخ جديد في حياتي، فأنا البنت الفلاحة البسيطة أنحدر من عائلة عدد افرادها كبير ولا معيل لنا الا أبي، ولكن من رحم المعتقلات تخلق الإبداعات والقيادات، فهناك تتلمذتُ على أيدي اسيرات هن فخر لنا مثل لمياء معروف وزهرة قرعوش وفدوى العباسي، كانت الحياة تسير بدقة متناهية فلا وجود للوقت الضائع، نبدأ بالرياضة ثم الافطار، وبعدها جلسة حركية وجلسة دينية وجلسة ثقافية، وجلسة نقد ونقد ذاتي وقيلولة. قرأتُ الكثير من الكتب، وأصبحتُ مُوجِّهةً ثقافيةً في المعتقل.

وكنت اكتب الكثيرمن المسرحيات والنثر. كبرت ونما عقلي في المعتقل، وتجربتي في الاعتقال تحتاج إلى كتاب فهي غنية وممتعة ومؤلمة. المعتقل يا سادة هو افضل من اي جامعة لمن اراد أن يقهر اليأس والوقت، وفي المعتقل في كل يوم يوجد حكاية، وفي كل يوم يوجد امل، في المعتقل تعرف ما معنى الحاجة أم الاختراع، فهنا تمتلئ ذاكرتي باختراعات لتساعدنا على الحياة وللحديث بقية.

اشكر اهتمام الحاج رفعت بهذا الجانب النضالي، فأنت يا أخي انعشت عقلي وقلبي بذكريات صنعت شخصيتي. وصلَّبت موقفي ، وزادت إيماني بقضيتي، وأدركتُ من خلال معاناتي في الزنازين بأن الثورة إنسان ، وأنَّ الثورة عنوان.

حق الدفاع عن وطننا وشعبنا هو مفتاحُ صبرنا

الأسير: محمد أبو الرب

خمسة الاف ومئة وعشرة ايام خلف القضبان، لا أدري كيف مضت تلك الأيام بمرها وحلوها بحزنها وفرحها أيام شوق وحنين لأحبة فارقناهم رغماً عنا، ولكنها تمضي فايماننا بحقنا وحق الدفاع عن وطننا وشعبنا هو مفتاح صبرنا كم كنا نتمني ان نشارك الأفراح والأحزان وأن نكون عائلة ونربي اولادنا على حب الوطن ، على العطاء وعلى الوفاء. أيام وساعات متوالية مرت دون لمسةِ حنان من يدي أمي التي مازالت تتنقل بين المعتقلات لزيارتي كطائر يحلق في سماء الوطن، تبحث عني رغم اني دائماً بين ضلوعها، في قلبها وروحها أرى نفسي في دموعها التي تذرفها، وهي تحاول ان تتلمس وجهي، أو أن تقبلني من خلف الزجاج، ما أعظمك يا أمي ويا أبي يامن تحبس بين ضلوعك أشواقك لي، اعلم يا ابي كما تحن أن اكون الى جانبك كما كنا في العيد أو في رمضان، حتى في الأفراح والاحزان كنت رفيقك دائماً، إعلم يا أبي أنَّ حملك ثقيل، وطال انتظارُك لعودة تلك الايام، لكن كل ما اراك في مناسبة تبقى كلماتك أيها الجبل الشامخ محفورة في قلبي وعقلي، وأنت قلتَ انه مادام سرطانُ الاحتلال ينخر في وطننا سنبقى واقفين كالاشجار، حتى بموتنا وسجننا نبقى احراراً، هذه الايام التي

معتقلُ عسقلان جدرانه سيمكة كبيوتنا العتيقة وجدرانه عاليةٌ تحطيهُ الابراجُ والاسلاكُ الشائكةُ، فمن كلِّ زاوية وكل حجر اسمعَ أَنينَ من سبقونا، فكانوا هنا قبلنا، كان يجلس كريم يونس، وهناك عبد القادر ابو الفحم، وابو السكر وغيرهم، ما أعظمهم يا احبتي، هؤلاء الابطال

فارقتكم فيها ياشقيقاتي هي مهرٌ لفلسطين، هي قربانٌ لتعشْنَ منه بأمان، وأن تفرحْن، انا احرسكنَّ رغم بعدي عنكن، فما زالت ذكرياتنا ناقوساً تدق في عالم النسيان، يا أخواتي سنعود يوماً كما كنا نلعب ونمرح. فأنا يا أحبتي في مثْل هذا اليوم قبل خمسة الأف ومئة وعشرة ايام، خطفوني من بينكم، ووضعوني في زنزانة بُنيت على أرضنا المسلوبة، وقيدوني بسلاسل وعذبوني وحرموني، وحاولوا ان يمحوا ذاكرتي، فحاربتهم بفكري الذي استمد قوتَه منكم يا أحبائي، مهما غبتُ جسداً فأنتم في قلبي، فلا سجنَ ولا سجان يستطيع ان يسلبكم أو يسلبني منكم. أكتب لكم من معتقل عسقلان الذي بناه البريطاني في زمنِ ما يعرف بالانتداب.

معتقلُ عسقلان جدرانه سيمكة كبيوتنا العتيقة وجدرانه عاليةٌ تحطيهُ الابراجُ والاسلاكُ الشائكةُ، فمن كلِّ زاوية وكل حجر اسمعَ أَنينَ من سبقونا، فكانوا هنا قبلنا، كان يجلس كريم يونس، وهناك عبد القادر ابو الفحم، وابو السكر وغيرهم، ما أعظمهم يا احبتي، هؤلاء الابطال، اتعلمون مدى الشوق والحنين الذي عشناه طوال تلك الايام، والاشتياق لجمْعتنا حول كانون النار في فصل الشتاء، واحتساء الشاي مع منقوشة الزعتر، أو إنتظار خبز الطابون الساخن على تلك الأيام ما أجملها، رغم عذاباتها، أشتاق لجمْعتنا على مائدة الطعام للحارات في قرية جلبون، لأبو عطا وأم النمل والهجيج وللجلوس على الصفحة اراقب الشمس وهي تغيب، لأصدقائي في الطفولةِ لأيام المدرسة أشتاق، لتلك الايام الهادئة، في كل مناسبة اكون معكم يا أحبتي، حتى لو كنت عنكم بعيداً يا أحبائي.

السلام عليكم ولكم من هنا من معتقل عسقلان الذي أتمنى من الله وأدعوه ان يكون لقاؤنا قبل الوحد والثلاثين من آب القادم، ونحتفل بذكرى تحررنا من المعتقلات بدل ان تكون ذكرى اعتقال، وأن نعيشَ في بيتنا الدافئ، حيث لا رطوبة ولا برودة ولا حرارة، وأن نعيش الأفراح والأحزان والأعياد وكلَّ المناسبات سوياً، لكم مني كل المحبة يا أحبائي حتى لقائنا على أرض الوطن.

الضمور العضلي والضمور الفكري

ر.ش

من المتعارف عليه أن الضمور العضلي هو مرض معقَّد ويتطوَّر دائماً نحو الأسوأ، ويتسبَّب في حالة عجز، ونوع من الشلل يجعل حياة الأنسان في يأس متواصل، وعدم جدوى من الشفاء غالباً.

أن حالة الضمور العقلي يتم تعريفها علمياً بأنها حالة طبية تصيب العضلات بما فيها فقدان النسيج العضلي بالتدريج، وتصبح العضلات أقل حجماً مع الوقت، وذلك بسبب أمور مثل سوء التغذية، أو الوراثة، أو حتى نقص النشاط البدني.

أيضاً هناك ضمور فكري يسبب عجزاً عند الانسان في التعاطي الايجابي والفعَّال مع مكوِّنات المجتمع المحيط به، ويبرز هذا العجز عندما يجد الانسان نفسه غير قادر على التفاعل مع الآخرين، خاصة أن هناك ضرورة إجتماعية وثقافية لإستمرار مسيرة الحياة الاجتماعية. وهذا ما نسميه الضمور العقلي عند إنسان شكلُه متكاملٌ ولكنَّ قدراته الفكرية، وخبراته في الحياة الاجتماعية، وثرواته المعلوماتية فقيرة، وهو يخشى دائماً الخوض في الحوارات والنقاشات في مختلف الحلقات، لأنه لا يمتلك الرصيدَ المطلوب من الأفكار، والمفاهيم، والمعطيات، والحجج، والمفرادات والمصطلحات، ولا القدرة على الربط بشكل علمي بين هذه القضايا لإنضاج الفكرة، وتقديمها بشكل مقنع، ولذلك، ولهذا السبب يختار دائماً أن يكون صامتاً، أو منزوياً، ولا يخوض في الحوارات السياسية والوطنية، لأن شخصيتهُ أصبحت ضَعيفة، ولا يمتلك الحجةَ والبرهان، وليس لديه رصيد كاف من المعلومات يؤهله للمشاركة.

هذا المرض الخطير عندما يتفشي، وهو الضمور الفكري يشكِّل خطراً مدمِّراً في الجسم الاجتماعي الوطني الفلسطيني القائم وبشكل متواصل، وعلى مدار الساعة على الحوار والنقاش، وتبادل الأفكار، واحتكاك الحجة بالحجة، وتقصِّي الحقائق، والوقوف دائماً على الثوابت الوطنية الراسخة والدفاع عنها، من أجل تحصين القاعدة الجماهيرية بوجه الاحتلال ومشاريعه التي تستهدف البنية الاجتماعية، ومرتكزاتها الفكرية والثقافية والسياسية، وأيضاً، تزويد هذا المجتمع بالمناعة المطلوبة لمقاومة الطابور الخامس، والتحريض المؤذي من قبل الخصوم السياسيين.

وحتى لا يقع الأعضاء الذين اختاروا مسيرة الثورة منهجاً لهم في حياتهم في المحظور، وحتى لا يفقدوا دورهم الوطني الأصيل في محاكاة الوقائع والتطورات، عليهم أن يعيدوا برمجة وتنظيم حياتهم وآوقاتهم، وإعطاء الأولوية لقراءة الأهداف والمبادئ، والتجارب الثورية، والمحطات النضالية، والقيم الأخلاقية التي تعلمناها من قادتنا العظماء، والذين بفضلهم، ومن خلال ثقافتهم الواسعة، وتجاربهم المريرة، وتضحياتهم الجسيمة، ومستوى وعيهم وخبرتهم وتجاربهم العميقة، وبفضل هذا كله إستطاعت قيادتنا أن تجعل من حركة فتح رائدةً لكل ثورات العالم، فهي الثورة الأطول، والأعمق، والأشرس، وهي التي كتبت تاريخ شعبها بدماء الشهداء، وما زالت، واكراماً ووفاءً لهذه الحركة المجيدة المتواصلة منذ خسمة وخمسين عاماً، علينا أن نستذكر كل لحظة من لحظات تاريخها وأمجادها، وأن نستنهض كل طاقاتنا وقدراتنا لحمايتها، وتحصينها من أجل أن تبقى العرين الذي يحصِّننا.

حكمة العدد

الطموح

قال اللهُ سبحانه في سورة التوبة(٣٨): "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ".

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

"لو تعلَّقت همةُ أحدكم بالثريا لَنالها".

قال الامام علي بن ابي طالب كرَّمَ اللهُ وجههُ:

(خاطِر بِنفَسك لا تَقعُد بِمُعجِزَةٍ
فَلَيسَ حُرٌّ عَلى عَجزٍ بِمَغدورِ
إِن لَم تَنَل في مَقامٍ ما تُحاوِلُهُ
فَأُبلُ عُذراً بِإِدلاجٍ وَتَهجيرِ

قال المتنبي الشاعر العربي:

إِذا غامرْتَ في شَرَفٍ مَرومِ
فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ
فَطَعْمُ المَوتِ في أَمرٍ صَغيرٍ
كَطَعْمِ المَوتِ في أَمرٍ عَظيمِ

قال أبو القاسم الشابي الشاعر التونسي:

وَمَنْ لا يُحِبّ صُعُودَ الجبَال
يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرْ

الشهيد العميد
منذر جودت توفيق أبو غزالة قائد القوة البحرية

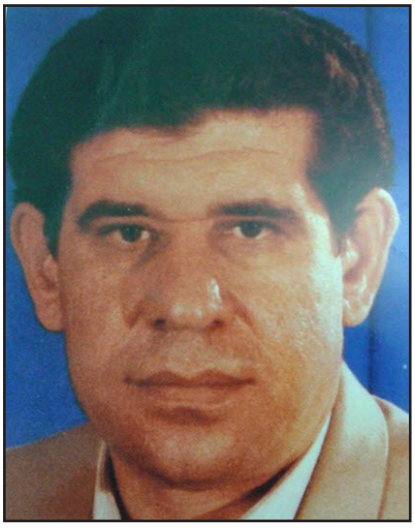

قبل ثمانية وعشرين عاماً استشهد العميد/ منذر أبو غزالة (أبو مازن) قائد القوات البحرية الفلسطينية على يد عملاء الموساد في العاصمة اليونانية (أثينا).

ولد منذر أبو غزالة في مدينة غزة عام ١٩٤٤م في عائلة معروفة بوطنيتها حيث قدمت الكثير من الشهداء، وتلقى منذر تعليمه الابتدائي في مدرسة الإمام الشافعي والإعدادي في مدرسة اليرموك، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة فلسطين الثانوية.

تقدم في ذلك الوقت للالتحاق بالكلية الحربية المصرية، إلا أنه لم يحالفه الحظ، فسافر إلى الجزائر لدراسة الصيدلة في جامعاتها.

التحق منذر أبو غزالة بحركة فتح عام ١٩٦٥م وعندما حصلت هزيمة حزيران عام ١٩٦٧م ترك الجزائر وتفرغ للعمل العسكري بالحركة حيث دخل إلى الأرض المحتلة وتسلم قيادة منطقة نابلس.

تسلم عدة مسؤوليات منها قائد معسكر ميسلون، ومن ثم قائد معسكر تدريب طرطوس عام ١٩٧٠م حيث بقي فيه حتى عام ١٩٧٤م حيث عين قائداً لمنطقة الشمال اللبناني.

وأذكر أنه في العام ١٩٧٣ دعانا كأعضاء شعبة البداوي إلى اجتماع تنظيمي لتثبيت إطار شعبة البداوي، لتكريس الأطر القيادية.

سافر إلى موسكو وحصل على دورة قادة فدائيين عام ١٩٧١م وكان هو مسؤول الدورة آنذاك.

عُين منذر أبو غزالة قائداً للقوة البحرية الفلسطينية (قطاع الساحل سابقاً) عام ١٩٧٥م.

أثناء أحداث الحرب الأهلية في لبنان نقل مقر قيادته من اللاذقية إلى طرابلس.

شارك منذر أبو غزالة في العديد من معارك الشرف والبطولة، ودافع عن الثورة بكل ما أوتي من قوة، وتصدى لعلمية الانشقاق العام ١٩٨٣ في مدينة طرابلس وجوراها.

تدرَّج منذر أبو غزالة في الرتب العسكرية حتى أصبح قائداً للقوة البحرية الفلسطينية، وكان قائداً مقداماً، ومناضلاً صلباً.

عندما تسلم قيادة منطقة الشمال في لبنان أدى دوراً مهماً وبارزاً لأنه كان يتعاطى مع الجميع بأخوة نضالية، والعمل على إنهاء كافة الاشكاليات الداخلية بروَّية، وقيم أخلاقية ثورية أصيلة فحماية حركة فتح هي همُّه الاول وكان لا يؤمن بالشكليات لأنَّ المرحلة مرحلة عمل.

وأذكر عندما كان قائداً لمنطقة الشمال، وكنت أتردد على مكتبه لإنجاز بعض المعاملات حيث استلمت أمانة سر المنطقة، لأنَّ الأخ بلال أبو زيد أمين سر المنطقة الأصيل ذهب في دورة عسكرية خارجية. في ذلك اليوم سمعت الأخ منذر أبو غزالة يتحدث بصوت مرتفع مع الأخوة الضباط والمسؤولين الذين كانوا يحضرون يومياً إلى مكتب المنطقة ويقول لهم: أتمنى عليكم أن يذهب كل واحد إلى عمله وإلى مهمته الحركية للقيام بواجبه، وهذا ما يسعدني، ولا يسعدني أبداً أن تأتوا كل يوم إلى المكتب والبقاء عدة ساعات عندي، وهذا مضيعة للوقت، وأنا أحترم من يتابع مهمته بأمانة.

الشهيد منذر أبو غزالة كان عضواً في المجلس العسكري لحركة فتح، وعضواً في المجلس الثوري لحركة فتح، وعضواً في المجلس الوطني الفلسطيني.

بعد الخروج من بيروت عام ١٩٨٢م وكذلك من مدينة طرابلس اللبنانية عام ١٩٨٣م نُقلت القوة البحرية إلى مدينة الحديدة في الجمهورية اليمنية.

قام منذر أبو غزالة بإعادة تدريب وتأهيل كافة ضباط وأفراد القوة البحرية.

حضر منذر ابو غزالة إلى اليونان لأكثر من أربع مرات عام ١٩٨٦م وكانت رحلته الأخيرة قد بدأت قبل ثلاثين يوماً من تاريخ استشهاده حيث أقام في شقة مفروشة كانت مخصصة سابقاً لمرافقي الأخ الشهيد فؤاد البيطار مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في أثينا، وكان يتصل بشكل مستمر ويتردد عليه بعض الأصدقاء الذين كانوا يعملون معه كقبطان في البحر، وأصحاب الزوارق البحرية التي كان من المقرر أن يتم شراؤها.

كُلِّف الشهيد القائد منذر أبو غزالة بمهمة من القيادة للسفر إلى اليونان، وفي صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٦/٨/٢١م وفي تمام الساعة الثانية والربع من صباح ذلك اليوم، دوى انفجار في سيارة العميد منذر أبو غزالة مما أدى إلى استشهاده على الفور، حيث تفيد بعض التحقيقات

أن العبوة وضعت للشهيد تحت المقعد الذي يقع بجوار السائق حيث حصل التفجير بواسطة جهاز ريموت كنترول، وتمت عملية الاغتيال على يد عملاء الموساد الإسرائيلي ، حيث تم نقل جثمان الشهيد من أثينا إلى عمان يوم ١٩٨٦/٨/٢٣ ليوارى الثرى هناك حيث تقيم أسرته في عمان.

الشهيد العميد/ منذر أبو غزالة متزوج وله ثلاثة أبناء ولدان وبنت وهم (مازن، ومعتز، وورولا).

الشهيد منذر أبو غزالة كان مثالاً للمناضل الفذ المضحي من أجل تحقيق أهداف شعبنا الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية.

سوف تظل بطولات منذر أبو غزالة خالدة في سجل النضال الوطني الفلسطيني، وستبقى ذكراها خالدة في وجدان مناضلينا.

وأثر عملية الاغتيال الإجرامية قال القائد أبو جهاد:

(أن عملية اغتيال الشهيد العميد/ منذر أبو غزالة هي جزء من خطة الاغتيالات التي أقرتها حكومة العدو بصورة متواصلة ضد كوادرنا ومناضلينا في أثينا وروما واستهدفت الشهداء، مأمون مريش، وإسماعيل درويش، وخالد نزال، والثورة الفلسطينية كانت تردُّ بكل صلابة وحزم على هذه الجرائم التي ستبوء كلها بالفشل، لأن إرادة المناضلين أقوى من كل جرائم واغتيالات العدو).

منذر أبو غزالة (أبو مازن) لقد رحلت عنا جسداً طاهراً، لكنك بقيت محفوراً في قلوبنا جميعاً، ارتقيت شهيداً وأنت في أوج العطاء، مدافعاً عن الوطن والقضية، كنت رجل المواقف قوياً، صابراً، صامداً، صادقاً، صلباً، رحلت يا أبا مازن يا أطهر وأنقى وأوفى الرجال.

لقد تركت لنا مجداً نفتخر به، فقد كان شقيقك الأصغر (مازن) بطل ملحمة طوباس من شهداء الحركة الأوائل عام ١٩٦٧م داخل الأرض المحتلة، استشهد دفاعاً عن الوطن والهوية والقضية، وها أنت تفارقنا لتلحق به، فنم قرين العين يا أبا مازن، وأن يتغمدك الله بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنك فسيح جناته.

رحمك الله يا منذر يا شهيدنا البطل والخالد فينا دائماً وأبداً.

العضو الفعال هو العضو الملتزم:

لانها حركة فإنها في الاتجاه المناهض للسكون،ولانها (فتح) فإنها وضعت في صلب نظامها الاساسي ولاحقا نظامها الداخلي بنودا من الواجبات والحقوق للأعضاء أو عناصر الحركة، واشترطت ممارستها لاستمرار العضوية وعدم انقطاعها.

وجعلت التدريج عبر الهرم التنظيمي(هيكل توزيع الأعضاء والمراتب والمهمات والنشاطات) مرهونا بمدى عطاء وفعالية العضو من جهة، وبمدى فعالية المؤتمرات المنضبطة لقواعد النظام والتي من خلالها تبرز الكوادر وتنتخب القيادات، إن العضو الفعال هو من يعطي بلا حدود، ومن يقدم بلا انتظار ثمن، من يخدم بكل طاقته ومن يكن كذلك فإنه بالأصل عضو ملتزم.

لم تقبل(فتح) من الأعضاء الخمول ولا الكسل، ولم ترض منهم الانزواء والعزلة، كما أدانت في الاعضاء حب الظهور والفعل الاستعراضي، على كثرة محبيه ورواده في ظل انتشار الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي.

وربطت الحد الاقصى من الأداء، والعمل، والعطاء(أي الفعالية) بمدى الطاعة الواعية(الالتزام) بفكر ونظرية وأهداف وهياكل وسياسة وديمقراطية الحركة.

إذا لا تنظيم بدون أعضاء مؤمنين وملتزمين، والعضو الملتزم هو العضو الذي يقدم اقصى طاقاته لخدمة تنظيمه وجماهيره وأهدافه وقضيته، ولا ديمومة بدون أعضاء ملتزمين، ولا تواصل بدون فكر موحَّد يلتزم به الأعضاء، فيحملهم ويحملونه.

ان الالتزامَ تكرُّسٌ للعمل وتصميمٌ على تواصل الانشطة المحقِّقه للعمل، فبدون خطوة تعقبها خطوات في اطار تحقيق الهدف لا يكون الالتزام تكرساً للتحقيق بمنعى تواصل العمل يوميا وبلا كلل أو ملل، وبعقيدة الثبات على الحق والانتصار للفكرة.

كل يوم يجب أن أقرأ وكل يوم يجب أن أكتب، وكل يوم يجب أن أصنع فعلا، وكل يوم أسمع وأستفيد أو أتحدث وأفيد، وكل يوم أتقدم خطوة محسوسة وملموسة ومحسوبة وضمن الخطة العامة والخاصة، لأستطيع ان اقرر ويقرر التنظيم ان الالتزام متحقق، فيصبح الالتزام منهج حياة ما تعلمناه من الصلاة التي فرضها الله سبحانه وتعالى لأسباب عديدة، منها تعويد النفس على التواضع والمواظبة والتكرس والالتزام، وتنظيم الوقت والحياة ما هوسمة من سمات حركة فتح.

قائدٌ من بلادي

القائد الشهيد كمال بطرس ابراهيم يعقوب ناصر

ولد القائد كمال ناصر في بيرزيت قضاء القدس العام ١٩٢٤، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في كليتها، وفي العام ١٩٤٥ نال شهادة البكالوريوس في الأدب والعلوم من الجامعة الأميركية ببيروت، ثم عاد إلى فلسطين، ودرس الحقوق في معهد الحقوق الفلسطيني، وعين العام ١٩٤٧ استاذاً للأدب العربي في الكلية الأهلية برام الله.

انتسب كمال ناصر إلى حزب البعث العربي الاشتراكي العام ١٩٥٢، وبعد مدة قصيرة غادر الأردن إلى الكويت ثم عاد إلى القدس العام ١٩٥٦. وخاض الانتخابات النيابية ممثلاً لحزب البعث عن دائرة رام الله، فنجح وأصبح عضواً في مجلس النواب الاردني، غادر الأردن إلى سوريا إثر حل البرلمان الأردني، واستقالة حكومة سليمان النابلسي.

بعد سقوط القدس العام ١٩٦٧ في يد قوات الاحتلال الصهيوني بدأ كمال ناصر يمارس دروه الفاعل في مواجهة الإحتلال.

وقامت سلطان الاحتلال باعتقاله، وأودعته سجن رام الله ثم نفته خارج الوطن.

تم انتخابه العام ١٩٦٩ عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وتولى مهمة رئاسة دائرة الاعلام والتوجيه القومي فيها، وأصبح الناطق الرسمي باسمها.